

تفسير أبي السعود

المجادلة 1 .

الصلاة والسلام وأصحابه والمعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي E والمؤمنون به على شيء من فضل A الذي هو عبارة عما أوتوه من سعادة الدارين على أن عدم علمهم بعدم قدرتهم على ذلك كناية عن علمهم بقدرتهم عليه فيكون قوله تعالى وأن الفضل بيد A الخ عطفًا على أن لا يعلم عن النبي A من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بأA ورسله بسم A الرحمن الرحيم قد سمع A بإظهار الدال وقرء بادغامها في السين قول التي تجادلك في زوجها أي تراجعك الكلام في شأنه وفيما صدر عنه في حقها من الطهار وقرء تحاورك وتحاولك أي تسائلك وتشتكى إلى A عطف على تجادلك أي تتضرع إليه تعالى وقيل حال أي من فاعله تجادلك وهي متضرعة إليه تعالى وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك بن خزيمة الخزرجية طاهر عنها زوجها أوس بن الصامت أخو عبادة ثم ندم على ما قال فقال لها ما أظنك إلا قد حرمت على فشق عليها ذلك فاستفتت رسول A فقال حرمت عليه فقالت يا رسول A ما ذكر طلاقا فقال حرمت عليه وفي رواية ما أراك إلا قد حرمت عليه في المزار كلها فقالت أشكوا إلى A فاقنى ووجدى وجعلت تراجع رسول A وكلما قال E حرمت عليه هتفت وشكت إلى A تعالى فنزلت وفي كلمة قد أشعار بان الرسول E والمجادلة كانا يتوقعان أن ينزل A تعالى حكم الحادثة ويفرج عنها كربها كما يلوح به ما روى أنه E قال لها عند استفتائها ما عندي في أمرك شيء وانها كانت ترفع رأسها إلى السماء وتقول أشكو إليك فأنزل على لسان نبيك ومعنى سمعه تعالى لقولها إجابة دعائها لا مجرد علمه تعالى بذلك كما هو المعنى بقوله تعالى واA يسمع تحاوركما أي يعلم تراجعكما الكلام وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجده وفي نظمها في سلك الخطاب تغليبًا تشريفًا لها من جهيتين والجملة استئناف مجرى التعليل لما قبله فإن إلحافها في المسألة ومبالغتها في التضرع إلى A تعالى ومدافعته E إياها بجواب منبئ عن التوقف وترقب الوحي وعلمه تعالى بحالها من دواعي الإجابة وقيل